١٠. حاولت الحركة النسائية العربية أن تتقبل الإختلافات العرقية والدينية. وهذه لا تزال مهمة تواجه الحركة وذات أهمية كبرى. يقف القانون ضد هذا التضامن بما أن التنازل عن قانون الأسرة للطوائف الدينية المختلفة في بعض البلاد كثيراً ما يخلق حقائق قانونية مختلفة لنساء ينتمين إلى طوائف مختلفة. هذه مشكلة لا بد من مواجهتها.

١١. لا نكسب الكثير إذا تجنبنا استخدام مصطلح «النسوية» في محاولتنا أن نخلق فكرة خاطئة عن وجود تجانس عربي. نستخدم مصطلح «نسوية غربية» مع أن من الواضح أن هناك فوارق نظرية وسياسية وعرقية/دينية/قومية بين النسويات الغربيات. مصطلح النسوية إقحام استراتيجي في سبيل قضية. ما دمنا لا نضع كل النساء العربيات في فئة متجانسة واحدة، وما دمنا نعي استراتيجية إستخدامنا لمصطلحاتنا (بما فيها مصطلح «امرأة» الذي يجانس ايضاً) يكون هذا كل ما يمكننا عمله. لا تستطيع اللغة أن تعكس تماماً فهمنا للعالم.

١٢. عقد الأمم المتحدة والوكالات المتفرعة منها (مثلاً صندوق الامم المتحدة الانمائي للمرأة) من أجل النساء كان له تأثير هام في حركة النساء العربيات. أولاً، جعل الحكومات العربية تنتبه إلى حقوق المرأة وتدعي نصرتها، ولو لحفظ ماء الوجه لا غير. ثانياً، قدم العقد مجالا ومجموعة منتديات للتشبيك وتطوير المعارف حول أوضاع النساء. ثالثاً، عقد الامم المتحدة كان الستارة الخلفية لمؤتمرات دولية مختلفة ذات علاقة بحقوق النساء والاطفال وقد وفرت مسرحاً هاماً للنشاط في سبيل النساء. رابعاً، عقد الأمم المتحدة جعل العديد منا يعي أوجه الشبه وأوجه الإختلاف بين النساء في جميع أنحاء العالم والتي لا بد من معالجتها.

١٣. لا تتحرك الحركات النسائية فقط بمجهود النسويات المعترفات بنسويتهن ولكن أيضاً بمجهود جميع النساء اللواتي إستطعن تمكين انفسهن. زيادة المهنيات العربيات لا بد أن يغير المعادلة الجندرية في المجتمعات العربية، ولذلك نرحب بها.

١٤. هناك عقبات كثيرة تعرقل نمو الحركات النسائية العربية وتطورها. القمع الذي تمارسه الأنظمة لا يترك للنساء أو الرجال مجالاً واسعاً لخطاب عام. النتيجة التي انتهى إليها قمع الأنظمة هي أن الحركات الدينية السياسية كثيراً ما كانت أنشط البدائل للأنظمة القمعية. معظم هذه الحركات الدينية السياسية قيّدت حقوق النساء تقييداً إضافياً. وظاهرة أخرى ذات علاقة بقمع الأنظمة هو تعلق النساء بأنظمة الأسرة الأبوية لأن الأسر توفر أماناً من الدولة، أماناً لا تستطيع الدولة أن توفره.

١٥. ليست الحركة النسائية العربية منظمة موحدة أو مجموعة مؤسسات موحدة. ولذلك لا يمكن القول بأن تغيير عنصر «واحد» في الحركة سيحوّل الحركة بكاملها بضربة ساحر. وعليه فإن زيادة دمقرطة الحركة من داخل المنظمات النسائية يكون هاماً في إتاحة إمكانيات مستقبلية لنمو الحركة. القيادة التي توظف مجهوداً أقل في تغيير نفسها وتعطي الأولوية لتقدم أهداف الحركة قيادة خطرة. نستطيع تصور مستقبل يكون فيه هدف القيادة الأول أن يحل محلها غيرها ممن يكن متفانيات وبإمكانهن العمل في سبيل حقوق النساء.

الهوامش

1. Suad Joseph (1997) " Shopkeepers and Feminists: The Reproduction of Political Process among Women Activists in Lebanon" in Dawn Chatty and Annika Rabo eds. *Organizing Women: Formal and Informal Groups in the Middle East* (Oxford and New York: Berg).
2. Suad Joseph (2002) "Feminism and Familism", paper presented to the WOCMES conference, Mainz.

فاطمة سبيتي- قاسم

رئيسة فريق، تمكين النساء وتعزيز الجندر، قسم التنمية الإجتماعية، اللجنة الاقتصادية والإجتماعية لغربي آسيا.

١. أهم الإنجازات كان حصول النساء على حقوقهن السياسية في العديد من البلاد العربية. وأكبر إخفاق هو إشتراك النساء المحدود في السياسة (٣،٤٪ من مقاعد مجالس النواب كانت للنساء في ٢٠٠٠). ثانياً، عدم قدرتهن على التخلص من ممارسات مضرة (مثلاً ختان البنات) والعادات والتقاليد والمعايير التي تقيّدهن.

٢.لا ضرر في منافسة ممارسات جيدة لتعزيز وضع النساء العربيات في المجتمع بما أن النساء شريكات/مساهمات أساسيات في عملية التنمية.

٣. أهم الأسباب هو الفراغ الايديولوجي وخيبة الأمل في الأنظمة السياسية الحالية. نعم، يمكن أن تهدد الأصولية الدينية الحركة النسائية العربية إذا لم تعمل الناشطات الواعيات على توعية الناس إلى حقيقة مكانة النساء في الإسلام.

٤. هناك مجال لمختلف النشاطات لتمكين النساء. في مقاربة شاملة يجب العمل على جيمع الجبهات وجميع الأصعدة.

٥. نعم، بكل تأكيد. التشريع والقوانين هما السلسلة الفقرية للحركة النسائية العربية. لا تزال الفجوة عميقة بين سن القوانين والطريقة التي تطبق بها هذه القوانين.

٦. نعم، يجب أن تكون لنا علاقات بالغرب والشرق وأن نختار الأفضل بالنسبة الينا. ينبغي عقد الأحلاف مع النساء والرجال. لا بد أن تنظم النساء العربيات أنفسهن.

٧. الجهل والأمية والفقر تغيّر أولويات النساء وتخلق فارقاً كبيراً بين نساء المدن والنساء الفقيرات في الريف.

٨. هذا سؤال أساسي! لكن طبعاً، علينا أن نحث على المزيد من الشراكة في التنمية. في الواقع، أن احد الموضوعات الإثني عشر الهامة التي حددها مؤتمر بيجينغ للعمل متصل بأخذ القرارات والمشاركة في السلطة. حسن الإدارة مبني على الشفافية والمحاسبة والمسؤولية.

٩. لا شك أنه ينبغي عمل المزيد وأن الطريق لا تزال طويلة. يجب أن تطبق النساء على المستوى العائلي ما يدعين إليه، لا سيما مع أولادهن ومساعداتهن المنزليات الأجنبيات.

١٠. العنف ضد النساء مرفوض. ينبغي معاملة المساعدات المنزليات الأجنبيات بإحترام وبإنسانية. لا بد أن تفكر النساء بالطريقة التي يعاملن بها مساعداتهن المنزليات الأجنبيات وأن يتجنبن التمييز الطبقي.

١١. هناك فوارق بين النساء في البلاد العربية، والحركات النسائية تختلف بين بلد وآخر. الإجابة القصيرة عن سؤالكم هي نعم ولا. ليس هناك امرأة عربية واحدة. ولكن هناك قضايا وهموماً مشتركة بين جميع العربيات. حدة المشكلات تختلف بين بلد وآخر وحتى في البلد نفسه بين المناطق المدينية والريفية.

١٢. عقد الأمم المتحدة من أجل النساء (١٩٧٥–١٩٨٥) والمؤتمرات الأربعة التالية عن النساء كانت مفيدة في التوعية على القضايا النسائية ووضعها على جداول العمل العالمية. صندوق الأمم المتحدة الانمائي للمرأة وINSTRAW واللجان المناطقية وقسم ترقية النساء لعبت دوراً اساسياً في دفع قضية النساء إلى الأمام.

١٣. هذا صحيح. ولكنه قد يكون سابقاً لأوانه أن نقدر تأثير هذه الزيادة في ثقافة الحركات النسائية وجداول اعمالها. هناك أكثر من حركة نسائية واحدة في العالم العربي ولكل منها خصائصها البارزة. لا بد من تسجيل ذلك التأثير ودرسه. بوجه الاجمال يجب أن يكون التأثير إيجابياً ومتطلعاً الى الأمام.

١٤. عدم الإستقرار السياسي في المنطقة. التقاليد والعادات. الأمية القانونية والأمية الأبجدية بين النساء. الفقر بين النساء، مما يغير مركز أولوياتهن ومطالبهن. سيطرة مجتمع أبوي. قلة الحساسية الجندرية، او إنعدامها، في مجتمعنا.

١٥. أؤمن بمقاربة شاملة. ولذلك يجب أن نعمل على جميع الجبهات: متابعة العمل والإيمان بأنه يمكننا أن نحدث تغييرا؛ التنظيم، والمطالبة بالتضامن بين النساء؛ تأكيد الدور الذي يمكن أن تلعبه النساء في صنع السلام؛ الإيمان بحق الاختيار؛ العمل على تغيير العقليات والقوانين.

email: fkassem@escwa.org

منى خوغالي

مواطنة سودانية، منسقة المؤتمر الوطني للنساء السودانيات. طالبة ماجستير ودكتوراه، جامعة ويستمنستر، لندن.

١. ناضلت السودانيات بشجاعة إلى جانب الرجال منذ